دلائل التوحيد

50 سؤالا وجوابا في العقيدة

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

س 1] ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟

ج : معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه محمداً صلى الله عليه وسلم.

س 2] من ربك؟

ج : ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه، هو معبودي ليس لي معبود سواه، والدليل قوله تعالى: {الحمد لله رب العالمين}، وكل ما سوى الله عالم، وأنا واحد من ذلك العالم.

س 3] ما معنى الرب؟

ج : المالك العبود المتصرف وهو المستحق للعبادة.

س 4] بم عرفت ربك؟

ج : أعرفه بآياته ومخلوقاته، ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر، ومن مخلوقاته السموات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن ومابينهما، والدليل قوله تعالى: {ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون}، وقوله تعالى: {إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين}.

س 5] مادينك؟

ج : ديني الإسلام، والإسلام هو الاستسلام والانقياد لله وحده. والدليل عليه قوله تعالى: {إن الدين عند الله الإسلام}، ودليل آخر قوله تعالى: {ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين}، ودليل آخر قوله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا}.

س 6] على أي شئ بُني هذا الدين؟

ج :بُني على خمسة أركان، أولها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً

س 7] ما هو الإيمان؟

ج : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والدليل قوله تعالى: {آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله}.

س 8] وما الإحسان؟

ج : هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والدليل عليه قوله تعالى: {إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون}.

س 9] من نبيك؟

ج : نبيي محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من كنانة، وكنانة من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم، وإسماعيل من نسل إبراهيم، وإبراهيم من ذرية نوح؛ عليهم الصلاة والسلام.

س 10] وبأي شئ نُبئ؟ وبأي شئ أرسل؟

ج : نبئ بأقرأ، وأرسل بالمدثر.

س 11] وما هي معجزته؟

ج : هذا القرآن الذي عجزت جميع الخلائق أن يأتوا بسورة من مثله؛ فلم يستطيعوا ذلك مع فصاحتهم وشدة حذافتهم وعداوتهم له ولمن اتبعه، والدليل قوله تعالى: {وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين} وفي الآية الأخرى: قوله تعالى: {قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً}

س 12] ما الدليل على أنه رسول الله؟

ج : قول تعالى : {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين}.

ودليل آخر قوله تعالى: {محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً}.

س 13] ما هو دليل نبوة محمد؟

ج : الدليل على النبوة قوله تعالى: {ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين}.

وهذه الآيات تدل على أنه نبي وأنه خاتم الأنبياء.

س 14] مالذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم؟

ج : عبادة الله وحده لا شريك له، وأن لا يتخذوا مع الله إليهاً آخر، ونهاهم عن عبادة المخلوقين من الملائكة والأنبياء والصالحين والحجر والشجر؛ كما قال تعالى: {وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون}، وقوله تعالى: {ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا

الله واجتنبوا الطاغوت}، **وقوله تعالى**: {واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون}، **وقوله تعالى**: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}.

فيعلم بذلك أن الله ما خلق الخلق إلا ليعبدوه ويوحدوه؛ فأرسل الرسل إلى عباده يأمورنهم بذلك.

س 15] مالفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الإلهية؟

ج : توحيد الربوبية: فعل الرب؛ مثل الخلق، والرزق، والإحياء والإماته، وإنزال المطر، وإنبات النباتات، وتدبير الأمور.

وتوحيد الإلهية: فعل العبد؛ مثل الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، والإنابة، والرغبة، والرهبة، والنذر، والاستعانة، وغير ذلك من أنواع العبادة.

س 16] ما هي أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله؟

ج : من أنواعها: الدعاء، والاستعانة، وذبح القربان، والنذر، والخوف، والرجاء، والتوكل، والإنابة، والمحبة، والخشية، والرغبة، والرهبة، والتأله، والركوع، والسجود، والخشوع، والتذلل، والتعظم الذي هو من خصائص الألوهية.

س 17] فما أجل أمر أمر الله به؟ وأعظم نهي نها الله عنه؟

ج : أجل أمر أمر الله به هو التوحيد بالعبادة، وأعظم نهي نهى الله عنه الشرك به؛ وهو أن يدعو مع الله غيره، أو يقصد بغير ذلك من أنواع العبادة؛ فمن صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله فقد اتخذه رباً وإلهاً، وأشرك مع الله غيره أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة.

س 18] ما المسائل الثلاث التي يجب تعلمها والعمل بها؟

ج : الأولى: أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً، بل أرسل إلينا رسولاً؛ فمن أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.

الثانية: أن الله لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل.

الثالثة: أن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان من أقرب قريب.

س 19] ما معنى الله؟

ج : معناه ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

س 20] لأي شئ الله خلقك؟

ج: لعبادته.

س 21] ماهي عبادته؟

ج : توحيده وطاعته.

س 22] مالدليل على ذلك؟

ج : قول الله تعالى: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}.

س 23] ما هو أول ما فرض الله علينا؟

ج : الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والدليل على ذلك قوله تعالى : لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم}.

س 24] ما هي العروة الوثقى؟

ج لا إله إلا الله. ومعنى لا إله: نفي، وإلا الله: إثبات.

س 25] ما هو النفي والإثبات هنا؟

ج : نافٍ جميع ما يعبد من دون الله. ومثبت العبادة لله وحده لا شريك له.

س 26] مالدليل على ذلك؟

ج : قوله تعالى: {وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون} هذا دليل نفي. ودليل الإثبات: {إلا الذي فطرني}.

س 27] كم الطواغيت؟

ج : كثيرون ورؤوسهم خمسة: ابليس لعنه الله، ومن عُبد وهو راضٍ، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله.

س 28] ما أفضل الأعمال بعد الشهادتين؟

ج : أفضلها الصلوات الخمس، ولها شروط وأركان وواجبات؛ فأعظم شروطها الإسلام، والعقل، والتمييز، ورفع الحدث، وإزالة النجاسة، وستر العورة، واستقبال القبلة، ودخول الوقت، والنية.

وأركانها أربعة عشر: القيام مع القدرة، وتكبيرة الإحرام، وقراءة الفاتحة، والركوع، والرفع منه، والسجود على سبعة الأعضاء، والاعتدال منه، والجلسة بين السجدتين، والطمأنينة في هذه الأركان، والترتيب، والتشهد الأخير، والجلوس له، والصلاة على النبي صلىالله عليه وسلم، والتسليم.

وواجباتها ثمانية: جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام، سبحان ربي العظيم في الركوع، سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد، ربنا ولك الحمد للإمام والمأموم

والمنفرد، سبحان ربي الأعلى في السجود، رب اغفر لي بين السجدتين، والتشهد الأول، والجلوس له، وما عدا هذا فسنن؛ أقوال وأفعال.

س 29] هل يبعث الله الخلق بعد الموت؟ ويحاسبهم على أعمالهم خيرها وشرها؟ ويدخل من أطاعه الجنة؟ ومن كفر وأشرك به غيره فهو في النار؟

ج : نعم، والدليل قوله تعالى: {زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير}، وقوله تعالى: {منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى}. وفي القرآن من الأدلة على هذا ما لا يحصى.

س 30] ما حكم من ذبح لغير الله من هذه الآية؟

ج : حكمه هو كافر مرتد لا تباح ذبيحته؛ لأنه يجتمع فيه معنان:

الأول:أنها ذبيحة مرتد، وذبيحة المرتد لا تباح بالإجماع.

الثاني: أنها مما أهل لغير الله، وقد حرم الله ذلك في قوله: {قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتاً أو دما مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به}

س 31] ما هي أنواع الشرك؟

ج : أنوعه هي: طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم والتوجه إليهم. وهذا أصل شرك العالم، لأن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، فضلاً لمن استغاث به، وسأله أن يشفع له إلى الله، وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده، فإن الله تعالى لا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، والله لم يجعل سؤال غيره سبباً لإذنه، وإنما السبب لإذنه كمال التوحيد، فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الإذن.

والشرك شركان: شرك ينقل عن الملة وهو الشرك الأكبر، وشرك لا ينقل عن الملة وهو الشرك الأصغر.

س 32] ما هي أنواع النفاق ومعناه؟

ج : النفاق نفاقات اعتقادي وعملي.

والنفاق الاعتقادي: مذكور في القرآن، في غير موضع، أوجب لهم تعالى به الدرك الأسفل من النار.

والنفاق العملي: جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: "أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق، حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، وإذا اؤتمن خان" وكقوله صلى الله عليه وسلم: " آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان".

قال بعض الأفاضل: وهذا النفاق قد يجتمع مع أصل الإسلام ولكن إذا استحكم

وكمل فقد ينسلخ صاحبه من الإسلام، بالكلية وإن صلى وصام، وزعم أنه مسلم، فإن الإيمان ينهى عن هذه الخلال، فإذا كملت للعبد، ولم يكن له ما ينهاه عن شئ منها؛ فهذ لا يكون إلا منافقاً خالصاً.

س 33]مالمرتبة الثانية من مراتب الإسلام؟

ج : هي الإيمان.

س 34] كم شعب الإيمان؟

ج : هي بضع وسبعون شعبة؛ أعلاها قول: ﴿لا إله إلا الله﴾ وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان.

س 35] كم أركان الإيمان؟

ج : ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

س 36] ما المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام؟

ج : هي الإحسان، وله ركن واحد. هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

س 37] هل الناس محاسبون ومجزيون بأعمالهم بعد البعث أم لا؟

ج : نعم محاسبون ومجزيون بأعمالهم بدليل قوله تعالى: {ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى}.

س 38] ما حكم من كذب بالبعث؟

ج : حكمه أنه كافر بدليل قوله تعالى: {زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير}.

س 39] هل بقيت أمة لم يبعث الله لها رسولاً يأمرهم بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت؟

ج : لم تبق أمة إلا بعث إليها رسولاً بدليل قوله تعالى: {ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت}.

س 40] ما هي أنواع التوحيد؟

ج : 1- توحيد الربوبية: هو الذي أقر به الكفار كما في قوله تعالى: {قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تعقلون}.

2- توحيد الألوهية: هو إخلاص العبادة لله وحده من جميع الخلق؛ لأن الإله في كلام

العرب هو الذي يقصد للعبادة، وكانوا يقولون إن الله هو إله الآلهة، لكن يجعلون معه آلهة أخرى مثل الصالحين والملائكة. وغيرهم يقولون إن الله يرضى هذا ويشفعون لنا عنده.

3- توحيد الصفات: فلا يستقيم توحيد الربوبية ولا توحيد الألوهية إلا بالإقرار بالصفات لكن الكفار أعقل ممن أنكر الصفات.

س 41] مالذي يجب علي إذا أمرني الله بأمر؟

ج : وجب عليك سبع مراتب:

الأولى: العلم به، الثانية: محبته، الثالثه: العزم على الفعل، الرابعة: العمل، الخامسة: كونه يقع على المشروع خالصاً صواباً، السادسة: التحذير من فعل ما يحبطه، السابعة: الثبات عليه.

س 42] إذا عرف الإنسان أن الله أمر بالتوحيد ونهى عن الشرك هل تنطبق هذه المراتب عليه؟

ج : المرتبة الأولى: أكثر الناس علم أن التوحيد حق، والشرك باطل، ولكن أعرض عنه ولم يسأل! وعرف أن الله حرم الربى، وباع واشترى ولم يسأل! وعرف تحريم أكل مال اليتيم وجواز الأكل بالمعروف، ويتولى مال اليتيم ولم يسأل!.

المرتبة الثانية: محبة ما أنزل الله وكفر من كرهه؛ فأكثر الناس لم يحب الرسول بل أبغضه وأبغض ما جاء به، ولو عرف أن الله أنزله.

المرتبة الثالثة: العزم على الفعل، وكثير من الناس عرف وأحب ولكن لم يعزم خوفاً من تغير دنياه.

المرتبة الرابعة: العمل، وكثير من الناس إذا عزم أو عمل وتبين عليه من يعظمه من شيوخ أو غيرهم ترك العمل.

المرتبة الخامسة: أن كثيراً ممن عمل لا يقع خالصاً، فإن وقع خالصاً لم يقع صواباً.

المرتبة السادسة: أن الصالحين يخافون من حبط العمل لقوله تعالى: {أن تحبط أعمالكم وأنتك لا تشعرون} وهذا من أقل الأشياء في زماننا.

المرتبة السابعة: الثبات على الحق والخوف من سوء الخاتمة. وهذا أيضاً من أعظم ما يخاف منه الصالحون.

س 43] ما معنى الكفر وأنواعه؟

ج : الكفر كفران:

1 – كفر يخرج من الملة وهو خمسة أنواع:

الأول كفر التكذيب، قال تعالى: {ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين}.

الثاني: كفر الاستكبار والإباء مع التصديق. قال تعالى: {وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين}.

الثالث: كفر الشك، وهو كفر الظن قال تعالى: {ودخل جنته وهو ظالم لنفسه . . . } إلى قوله {ثم سواك رجُلاً} .

الرابع: كفر الإعراض، والدليل عليه قوله تعالى: {والذين كفروا عما انذروا معرضون}.

الخامس: كفر النفاق ودليله قوله تعالى: {ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون}.

2– كفر أصغر لا يخرج من الملة، وهو كفر النعمة، والدليل عليه قوله تعالى: {وضرب الله مثلاً قريةً كانت آمنة مطمئنةً يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون}، وقوله: {إن الإنسان لظلوم كفار}.

س 44] ما هو الشرك وما أنواع الشرك؟

ج : اعلم أن التوحيد ضد الشرك.

والشرك ثلاثة أنواع: شرك أكبر، وشرك أصغر، وشرك خفي.

النوع الأول: الشرك الأكبر وهو أربعة أنواع:

الأول: شرك الدعوة، قال تعالى: {فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون}.

الثاني: شرك النية؛ الإرادة والقصد، قال تعالى: {من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون (*) أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون}.

الثالث: شرك الطاعة، قال تعالى: {اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون}.

الرابع: شرك المحبة، قال تعالى: {ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العقاب}.

النوع الثاني: شرك أصغر وهو الرياء، قال تعالى: {فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا}.

النوع الثالث: شرك خفي، ودليله قوله صلى الله عليه وسلم: " الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على الصفاة السوداء في ظلمة الليل".

س 45] مالفرق بين القضاء والقدر؟

ج : القدر في الأصل مصدر قدر، ثم استعمل في التقدير الذي هو التفصيل والتبيين، واستعمل أيضاً بعد الغلبة في تقدير الله للكائنات قبل حدوثها. وأما القضاء: فقد استعمل في الحكم الكوني، بجريان الاقدار وما كتب في الكتب الأولى، وقد يطلق هذا على القدر الذي هو: التفصيل والتمييز.

ويطلق القدر على القضاء الذي هو الحكم الكوني بوقوع المقدرات.

ويطلق القضاء على الحكم الديني الشرعي؛ قال الله تعالى: {ثم لا يجدون في أنفسهم حرجاً مما قضيت} ويطلق القضاء على الفراغ والتمام؛ كقوله تعالى: {فإذا قضيت الصلاة} ويطلق على نفس الفعل، قال تعالى: {فاقض ما أنت قاضٍ}. ويطلق على الإعلان بالخبر، قال تعالى: {وقضينا إلى بني إسرائيل} ويطلق على الموت، ومنه قولهم: قضى فلان، أي مات؛ قال تعالى: {ونادوا يا مالك ليقضِ علينا ربك} ويطلق على وجود العذاب، قال تعالى: {وقُضي الأمر}.

ويطلق على التمكن من الشئ وتمامه، كقوله: {ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه} ويطلق على الفصل والحكم، كقوله: {وقضي بينهم بالحق} ويطلق على الخلق؛ كقوله تعالى: {فقضاهن سبع سموات}.

ويطلق على الحتم، كقوله تعالى: {وكان أمراً مقضيا} ويطلق على الأمر الديني، كقوله: {أمر ألا تعبدوا إلا إياه} ويطلق على بلوغ الحاجة، ومنه: قضيت وطري؛ ويطلق على إلزام الخصمين بالحكم، ويطلق بمعنى الأداء، كقوله تعالى: {فإذا قضيتم مناسككم}.

والقضاء في الكل: مصدر، واقتضى الأمر الوجوب، ودل عليه، والاقتضاء هو: العلم بكيفية نظم الصيغة؛ وقولهم لا أقضي منه العجب، قال الأصمعي: يبقى ولا ينقضي.

س 46] هل القدر في الخير والشر على العموم جميعاً من الله أم لا؟

ج : القدر في الخير والشر على العموم، فعن علي رضي الله عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد فقعدنا حوله، ومعه مخصرة، فنكس، فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: "ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة، إلا قد كتب الله مكانها في الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة" قال: فقال رجل: أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ فقال: "من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة فيصير إلى عمل أهل الشقاوة" ثم قرأ {فأما من أعطى واتقى (*) وصدق بالحسنى (*) فسنيسره لليسرى (*) وأما من بخل واستغنى (*) وكذب بالحسنى (*) فسنيسره للعسرى}.

وفي الحديث: " واعملوا فكل ميسر، أما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة، وأما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة" ثم قرأ: {فأما من أعطى واتقى (*) وصدق بالحسنى} الآيتان.

س 47] ما معنى لا إله إلا الله؟

ج : معناها لا معبود بحق إلا الله، والدليل قوله تعالى: {وقضى ربك إلا تعبد إلا إياه}؛ فقوله: {إلا تعبدوا} فيه معنى لا إله، وقوله {إلا إياه} فيه معنى إلا الله.

س 48] ماهو التوحيد الذي فرضه الله على عباده قبل الصلاة والصوم؟

ج : هو توحيد العبادة، فلا تدعو إلا الله وحده لا شريك له، لا تدعو النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره؛ كما قال تعالى: {وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا}.

س 49] أيهما أفضل: الفقير الصابر أم الغني الشاكر؟ وما هو حد الصبر وحد الشكر؟

ج : أما مسألة الغنى والفقر، فالصابر والشاكر كل منهما من أفضل المؤمنين، وأفضلهما أتقاهما، كما قال تعالى: {إن أكرمكم عند الله أتقاكم}.

وأما حد الصبر وحد الشكر: المشهور بين العلماء أن الصبر عدم الجزع، والشكر أن تطيع الله بنعمته التي أعطاك.

س 50] مالذي توصيني به؟

ج : الذي أوصيك به وأحظك عليه: التفقه في التوحيد، ومطالعة كتب التوحيد؛ فإنها تبين لك حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله، وحقيقة الشرك الذي حرمه الله ورسوله وأخبر أنه لا يغفره، وأن الجنة على فاعله حرام، وأن من فعله حبط عمله. والشأن كل الشأن في معرفة حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله وبه يكون الرجل مسلماً مفرقاً للشرك وأهله.

اكتب لي كلاماً ينفعني الله به.

أول ما أوصيك به: الاتفات إلى ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تبارك وتعالى؛ فإنه جاء من عند الله بكل ما يحتاج إليه الناس، فلم يترك شيئاً يقربهم إلى الله وإلى جنته إلا أمرهم به، ولا شيئاً يبعدهم من الله ويقربهم إلى عذابه إلا نهاهم عنه وحذرهم منه. فأقام الحجة على خلقه إلى يوم القيامة؛ فليس لأحد حجة على الله بعد بعثه محمداً صلى الله عليه وسلم.

قال الله عز وجل فيه وفي إخوانه من المرسلين: {إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده} إلى قوله: {لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما}.

فأعظم ما جاء به من عند الله وأول ما أمر به توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص الدين له وحده، كما قال عز وجل: {يا أيها المدثر (*) قم فأنذر (*) وربك فكبر}. ومعنى قوله: {وربك فكبر} أي: عظم ربك بالتوحيد وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له. وهذا قبل الأمر بالصلاة والزكاة والحج وغيرهن من شعائر الإسلام.

ومعنى {قم فأنذر} أي: أنذر عن الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له. وهذا قبل الإنذار عن الزنا والسرقة والربا وظلم الناس وغير ذلك من الذنوب الكبار.

وهذا الأصل هو أعظم أصول الدين وأفرضها؛ ولأجله خلق الله الخلق، كما قال تعالى: { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}.

ولأجله أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، كما قال تعالى: {ولقد بعثنا في كل أمةٍ رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاعوت}

ولأجله تفرق الناس بين مسلم وكافر؛ فمن وافى الله يوم القيامة وهو موحد لا يشرك به شيئا دخل الجنة، ومن وافاه بالشرك دخل النار، وإن كان من أعبد الناس. وهذا معنى قولك : (لا إله إلا الله) فإن الإله هو الذي يدعى ويرجى لجلب الخير ودفع الشر، ويخاف منه ويتوكل عليه.